افتتاحية العدد

أ. د. مريم عبد الرحمن النعيمي

رئيس التحرير

أستاذة النقد الأدبي، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر

بعون الله وتوفيقه؛ تواصل مجلّة «أنساق» طريقها بتَؤُدة وثبات في بناء صرحٍ علميٍّ؛ يناقش فيه الباحثون، والأكاديميون قضايا لغويةً، وأدبيةً، ونقديةً، وفكريةً مهمةً. يعدّ هذا العدد إضافةً نوعيةً إلى بحوث المجلة الرَّصينة المُحَكَّمة المُدقَّقة في مجالي الأدب واللغة؛ يحوي قسم الأدب والنقد منه أربعة بحوث، وقسم اللغة واللسانيات بحثين.

في قسم الأدب ينطلق البحث الأول «من الوصف إلى الجدل: تنوع أنماط الخطاب في أخبار السفراء بين سنتي 13 قبل الهجرة و13 بعد الهجرة»، عبر أخبار السفراء في التراث العربيّ، من فرضيةِ أن مفهوم «السَّفير» يتجاوز دوره المعتاد في نقل الرسالة بين المرسِل والمرسَل إليه، وتوصَّل الباحث إلى أن أخبار السُّفراء متعددة الأدوات في توصيل الخطاب، وقد أثبت المؤلفون الأوائل فرضية البحث، فالتفتوا إلى قيمتها الوصفية، والسردية، والجدَليَّة، وأسهموا في بُروز هذه الأنماط؛ وعلى سبيل التَّمثيل؛ فابن الفقيه الهمذاني؛ المؤلف الجغرافي، أظهر الخطاب الوصفي في كتابه (البلدان)، وأبو العلاء المعري؛ المؤلف الأدبي، أظهر الخطاب السردي في رسالته (الصاهل والشاحج)، والقلقشندي؛ المؤلف الإداري، في كتابه (صبح الأعشى)، وابن حديدة؛ المؤلف التاريخي، في كتابه (المصباح المضي) أظهرا الخطاب الجدلي.

بينما يتناول البحث الثانيّ «بناء الهوّيّة الجمعيّة عند شعراء الغزل العذريّ: قراءةٌ نفسيّةٌ في الذّكورة والعشق» ظاهرة الغزل العذريّ؛ انطلاقًا من كون أشعارها تتسم بسمات تُميِّزُها عن المدارس الغزليَّة الأخرى؛ حيث شكَّلت بِناءً متينًا لهوّيّةٍ جمعيّةٍ يمتدّ وعاؤها ليضمّ شعراء هذه الظاهرة جميعًا. استعان الباحث بنظريّة التّحليل النّفسيّ، وما أفرزته من أدواتٍ مُعينةٍ على قراءة نماذج مختارة من الشعر العذري، وقد وصل البحث إلى خلاصة مفادها أن ذكورة العُذريّين حاضرةٌ، وأنّ العشق العُذريّ لم يكن مثاليًا كما استقر في الأذهان على مدار قرون.

أما البحث الثالث «سلطة الرَّفض والرَّحيل عن دار الهوان في الشِّعر الجاهلي – دراسة في سيميائية العواطف»؛ فقد استثمرت الباحثة مرجعيةَ سيمائيَّةِ العواطفِ بإجراءاتها، ومبادئها المنهجية، لكشف مظاهر تأثير «فضاء الهوان» بوصفه حالة الأشياء في الحالة النَّفسية للذات، وكيف تتكون العواطف، وتتحول إلى كفاءة تُقيم فعل الرَّحيل. وقد خَلُصَ البحث إلى أن الذَّات الجاهليَّة الحرَّة تُؤَوِّلُ رفضها لمظاهر العبودية،

والهوان، والذل، والسلب، والخضوع بالرحيل، فالذَّات الجاهليَّة فرد مقابل الجماعة، يُعلن عن انفصاله عن القيم السَّلبية دون انفصاله عن المجتمع.

كما حَظِيَ الشِّعر الصُّوفيُّ، في هذا العدد، ببحث «سيميائية السرد الشعري الصوفي: ديوان تُرجمان الأشواق أنموذجًا» انطلق فيه الباحث من مرجعيةٍ سيميائيَّةٍ للكشف عن البِنية السَّردية لديوان (تُرجمان الأشواق)؛ لبيان أنظمتها، وطرائق تعبيرها، ومحاولة تفسير ذلك بما يربط هذه البِنية بوظيفتها في سياق توجّهات الخطاب الشِّعريِّ الصوفيِّ. وقد أفْضَى البحث إلى أن التَّجربة السَّردية الشِّعرية الصُّوفية من خلال (تُرجمان الأشواق) هي كتابة شعرية يَصدق فيه الرَّمز حين تكذب الكلمات؛ لأن غاية الكتابة عند المتصوِّفة لا تكمن في تَطْرِيزِ الكلام، وإشباعه بالمُحَسِّنات اللغوية؛ بل بملامسة إنسانية الإنسان، داعيَّة إياه إلى إتقان فن الاستماع لنداءات الوجود الناطقة بالجلال والجمال.

وفي القسم اللغوي من العدد، يتناول بحث «اقتصاد الصِّياغة في الميزان الصرفيّ: دراسة إبستمولوجيّة» مفهومَ اقتصاد الصِّياغة في إبستمولوجيا العِلْم وفي اللِّسانيّات، وقد طبق الباحث هذا المفهوم على الميزانِ الصرفيّ الَّذي صاغَهُ النحويّون؛ لِضبط أبنيةِ العربيّةِ المشتقّةِ، كما كَشَفَ عن مَدى التزام النحويّين بتطبيقِ هذا المبدأِ، واعتبارِهِ أساسًا في بنائِهم النَّظريّ. وقد خَلُصَ البحث إلى أن النحاة عَمِلوا بمبدأِ الاقتصاد دون التصريح به، وذلك من خلال وسائِلَ نظريةٍ مُتَعدِّدةٍ لِتَقليلِ الأوزانِ الصَّرفيِّة، والمحافظةِ على بساطة الصِّياغة، كالتَّجريد، والرَّدّ إلى الأصل النَّظريّ، وغير ذلك.

وفي ختام افتتاحية هذا العدد، نرجو أن يجد الباحثون، والأكاديميون، والمهتمون ضالتهم في مواد هذا العدد، كما تهيب مجلة أنساق بأرباب الأقلام المتخصصة في مجالات اهتمامها، أن ينضموا إليها ببحوث رصينة، تخدم لغة الضاد، وثقافة هذه الأمة وحضارتها.

للاقتباس: النعيمي، مريم عبد الرحمن. "افتتاحية العدد". أنساق في الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد الثامن، العدد 2، (2024)، ص7-8. https://doi.org/10.29117/Ansaq.2024.0205

© 2024، النعيمي، الجهة المرخص لها: دار نشر جامعة قطر. تم نشر هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0). تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف. https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0